

## لقاء بطريركة

### الكنائس الأرثوذكسية الشرقية في الشرق الأوسط

#### بيان مشترك

باسم الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين

نحن: البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية، والبطريرك مار إغناطيوس زكا الأول بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، والكاثوليكوس آرام الأول كاثوليكوس الأرمن لبيت كيليكيا، ومعنا أعضاء اللجنة التحضيرية لهذا اللقاء. نشكر الرب الذي جمعنا مع بعضنا في دير القديس العظيم الأنبا ييشوى في وادي النطرون، جمهورية مصر العربية. اجتمعنا نحن رؤساء الكنائس الأرثوذكسية الشرقية في الشرق الأوسط، وذلك في يومي الثلاثاء والأربعاء ١٠ و ١١ آذار (مارس) ١٩٩٨م، لتؤكد وحدتنا في الإيمان، ورسالتنا المشتركة في حياة شعوبنا في كل أنحاء العالم، ونكتشف معاً أكفأ الطرق والوسائل لتقوية حضورنا وشهادتنا المشتركة في المنطقة. وإنطلاقاً من بياننا السابق الصادر في ١٤ حزيران (يونية) ١٩٩٦ في كاثوليكوسية الأرمن لبيت كيليكيا في أنطلياس لبنان، تدارسنا بعض المواضيع والمسائل ذات الاهتمام المشترك. وفيما يلي نذكر بعضها باختصار مع وجهات النظر التي احتلت مكاناً مهماً في نقاشاتنا:

أولاً: إننا في شهادتنا المشتركة، لإيماننا بالابن الواحد الكلمة التجسد مخلصنا يسوع المسيح، تمسك بالإيمان الرسولي الذي تسلمناه من الآباء الرسل في الأسفار المقدسة للعهد القديم والجديد، والجامع المسكونية الثلاثة: نيقية (٣٢٥م)، والقسطنطينية (٣٨١م)، وأفسس (٤٣١م)، وتعاليم الآباء القديسين المكرمين في كنائسنا الثلاث،

الذين جاهدوا من أجل الحفاظ على عقائد كائنا وعلى تعاليم هذه الجماع. لقد جاهدت كائنا، على مدى تاريخها بدماء شهدائها، من أجل الحفاظ على تعاليم مجمع أفسس بشأن تجسد الكلمة المبينة على تعاليم القديس كيرلس الكبير (٤٤٤م) وقرارات المجمع المذكور. وبهنا أن نذكر هنا بخاصة من بين آباءنا القديس غريغوريوس المنور، والقديس ديسقوروس الإسكندري، ومار فيلو كسينوس المنجى، ومار يعقوب اليراعى، والقديس نيرسيس ذا النعمة، الذين حفظوا بنبات الإيمان الرسولى ودافعوا بقوة عن أرثوذكسية تعاليم الجماع المسكونية الثلاثة الأولى.

ثانياً : إن تعاليم القديس كيرلس الكبير تشكل أساس التعليم الكريستولوجي لكائنا، وهى التى على أساسها أمكن للجنة الحوار اللاهوتى الرسمى المشترك بين الكنائس الأرثوذكسية الشرقية والبيزنطية، أن تضع صيغة الاتفاق المشترك التى قدمت وهى قيد الدراسة فى المجمع المقدسة للعائلتين.

وفى ما يلي نص مقدمة هذا الاتفاق : [ لقد وجدنا أرضيتنا المشتركة (أى فى الإيمان الرسولى)، فى الصيغة التى وضعها أبونا المشترك القديس كيرلس الإسكندري: "Mia Physis Tou Theou Logou Sesarkoumeni" أى "طبيعة واحدة لله الكلمة فى تجسده"، وفى قوله:

"إنه من الكافي للإعتراف بإيماننا الراسخ الحقيقى أن نقول ونعترف أن العذراء القديسة هي (والدة الإله Theotokos)". ]

ثالثاً : وفى تمسكنا وطاعتنا المخلصة بإيمان وعقائد وتعاليم آباءنا القديسين، نوكد بنبات رفضنا لكل التعاليم الهرطوقية، التى علم بها كل من : آريوس، وسابليوس، وأبوليناريوس، ومقدونيوس، وبولس الساموساطى، وديودور الطرسوسى، وثيودور الموبسويستى، ونسطور، وأوطاخى، وكل من يتبع هرطقاتهم أو يعلم بتعاليمهم الخاطئة والهرطوقية وباقي الهرطقات الأخرى.

رابعاً : ونؤمن أن ربنا يسوع المسيح، ابن الله الكلمة، قد جاء بأقنومه الخاص، ولم يتخذ شخصاً من البشر، بل هو نفسه بالإتحاد الأقتنومى قد اتخذ طبيعة بشرية كاملة، نفساً عاقلة وجسداً، بلا خطية، من العذراء القديسة مريم، بالروح القدس، جاعلاً بشريته الخاصة به ولاهوته طبيعة واحدة وأقنوماً واحداً للتجسد فى لحظة التجسد بإتحاد طبيعى، وأقنومى حقيقى، وأن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين، وهذا الإتحاد هو إتحاد فائق للوصف والإدراك. ونحن حينما نتكلم عن طبيعة واحدة للتجسد لكلمة الله فلا نعنى لاهوته فقط أو ناسوته فقط، أى طبيعة مفردة. ولكننا نتكلم عن طبيعة واحدة إلهية إنسانية متحدة فى المسيح بغير تغيير (إستحالة)، ولا اختلاط، ولا بلبلة (تشويش)، ولا انقسام، ولا انفصال. إن خصائص كل طبيعة لم تتغير أو تنحل بسبب الإتحاد، ولا يمكن التمييز بين الطبائع إلا فى الفكر فقط (τῆ θεωρίᾳ μόνῃ).

✠

العذراء

آرام الورد

خامساً : اتفقنا على ضرورة الحفاظ على مواقف موحدة إيمانية، في جميع الحوارات اللاهوتية. ولهذا السبب من الآن فصاعداً فأى حوار لاهوتي مع الكنائس الأخرى والجماعات المسيحية العالمية، سوف يجرى على مستوى العائلة الأرثوذكسية الشرقية في الشرق الأوسط، آمليين أن يتم توسيع ذلك المبدأ ليشمل كنائس العائلة على إتساعها، كما هو حاصل حالياً، في عديد من الحوارات.

سادساً : اتفقنا على ضرورة توثيق العلاقات المنظمة فيما بيننا، تأكيداً لإيماننا الواحد، وشركتنا الكاملة في الحياة الكنسية والليتورجية، ومشاركتنا في خدمة الإنجيل وفي الشهادة للسيد المسيح، في العالم المسيحي، والبشرية جمعاء.. ونعتقد أن هذا الهدف يمكن أن يتحقق بواسطة بعض الوسائل نذكر منها:

١. أن نلتقي معاً بصفة دورية سنوياً وبطريقة منتظمة.
  ٢. أن يكون هنالك موقف موحد عقائدي ولاهوتي في كل الحوارات اللاهوتية.
  ٣. أن يكون لنا مواقف موحدة في المسائل ذات الإهتمام الحيوي لكنائسنا في مجلس كنائس الشرق الوسط، ومجلس الكنائس العالمي، ومنظمة برو أورينتتي Pro Oriente وباقي المؤسسات المسكونية.
  ٤. تبادل البعثات اللاهوتية مدرسين وطلاباً، بين معاهد كنائسنا الثلاث.
  ٥. تبادل الرسائل الرعوية التي تتناول أمور الإيمان والمسائل المتصلة بالشهادة المسيحية والكرامة ونشر الإنجيل والخدمة.
  ٦. تبادل الكتب، والنشرات الدورية، والمطبوعات المتعلقة بالتربية المسيحية، والتعليم اللاهوتي، والتعليم الأخلاقي لكنائسنا.
  ٧. تبادل المعلومات ذات الصلة بالعمل الكنسي.
  ٨. اتخاذ مواقف موحدة في قضايا العدالة والسلام وحقوق الإنسان.
  ٩. تشجيع إكليروسنا وشعبنا على توثيق عرى التعاون على صعيدى الرعية والإيبارشية، في الشرق الأوسط وفي كل مكان.
- سابعاً: نأمل من خلال الجهود المشتركة أن يتم توسيع دائرة تلاقينا في المستقبل القريب، لتشمل بقية أحيائنا في كنائس العائلة الأرثوذكسية الشرقية، إمتداداً للقاء التاريخي في أديس أبابا (١٩٦٥).
- ثامناً: نأمل أن نلتقي بصفة دورية مع رؤساء العائلة الأرثوذكسية البيزنطية، لتعزيز حوارنا اللاهوتي ولتقوية تعاونا المسكوني على الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية.
- تاسعاً: تدارسنا موضوع الإحتفال بمرور ألفى عام على ميلاد السيد المسيح له المجد، ومنحنا مسئولية خاصة للجنة الدائمة (أنظر رقم حادى عشرين) لتنظيم هذا الحدث المهم.

٨

أصطفاه

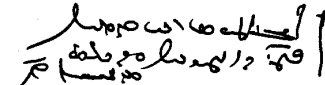
آرام الاول

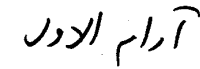
عاشراً: ناقشنا الوضع الحالي في الشرق الأوسط. إن المصاعب التي تواجهها عملية السلام في الشرق الأوسط حقيقة هي بسبب سياسة إسرائيل المتشددة وغير المرنة. وسوف نبذل معاً الجهود القوية المتواصلة من خلال المحافل المسكونية، وفي المجتمع على مستوى العالم، حتى يستعيد العرب حقوقهم المسلوبة في القدس، وفلسطين، والجلولان، وجنوب لبنان. كما نطالب فوراً برفع الحصار والعقوبات المفروضة على شعب العراق، ونصلي من أجل أن يعم السلام والعدالة في كل العالم.

حادى عشر: شكّلنا "لجنة دائمة" لهذا اللقاء Standing Committee لتنفيذ الإتفاقات الخاصة بهذا اللقاء، وستجتمع مرتين سنوياً. وأعضاء هذه اللجنة الدائمة هم أصحاب النياقة المطران الأنبا يمشوى والأسقف الأنبا موسى من كنيسة الإسكندرية القبطية الأرثوذكسية، والمطران مارغريغوريوس يوحنا إبراهيم والمطران مارثاؤفيلس جورج صليبا من كنيسة أنطاكية السريانية الأرثوذكسية، والأسقف سبيوه سركيسيان والأرشمندريت ناريك إليمازيان من الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية (كاتوليكية الأرمن في بيت كيليكيا).

ويسعدنا في ختام إجتماعنا أن نتقدم بالشكر لإلهنا العظيم الذي عزز ووفق مسعانا هذا، ونسأله أن يساعد جهودنا على الدوام لخير كنائسنا، ولوحدة كل الكنائس، وخلص العالم أجمع. نشكر كنيسة الإسكندرية على عيبتها وكرم ضيافتها لهذا اللقاء. ونشكر أيضاً كل من صلوا وعملوا من أجل نجاح هذا اللقاء، وإلهنا الأب والإبن والروح القدس كل المجد إلى الأبد أمين.

  
الباپا شنودة الثالث

  
البطريرك مار اغناطيوس زكا الأول

  
الكاتوليكوس آرام الأول